Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حاضرة. وهنا يختلف أصحاب الفنون كل مختلف، فى وسائل الاستحضار، حسبما فطروا عليه وتعودوه. فمنهم من يستعين بشرب القهوة، ومنهم من يستعين بالتدخين... ومنهم من يمشى مسافات، أو يتحرى أوقات البكور، أو غيرها من الأوقات. وقد يستعين الواحد بأكثر من وسيلة حسبما يعرض له من غير المزاج. وليس من الضرورى أن يضمن الفنان هذه الحالة متى ضمن الوسيلة.. إذ من خصائص الفنون الأولى أنها لا تتقيد ببرنامج ولا تخضع للنظام الآلى الذى تخضع له الصناعات اليدوية وما شابهها»[1].

ولعل مقارنة هذه الأقوال بأقوال المرصفى[2] فى طرق تهيئة الشاعر نفسه لاستقبال الوحى، والاحتيال عليه عند استعصائه، تؤكد لنا أن الرومانسيين تأثروا بالفكر النقدى الإنجليزى أكثر من تأثرهم بالنقد العربى القديم، والإحيائى.

١١ - الذهن جمرة تتوقد وتخمد:

يقول عبد الحليم حلمى المصرى: «الشاعر فى شعره كالشرق فى أفقه، تشتد حرارته تارة، وتهون طورا»[3] والعبارة على هذه الصورة مبهمة، لا نعرف معناها على وجه التحديد. ولكن قد تفهم أنه يريد أنه أثناء إبداع العمل الفنى الواحد تأتى أوقات عطاء وأوقات فقر. ويمكن أن نخرج بهذا الفهم من وصف عبد الرحمن شكرى للعواطف التى أوردناها فى عنصر الإبداع مد وجزر (رقم ١) وما يعتريها من هياج وسكون، وللذهن وما يعتريه من جود وعقم. ويتفق معه د. محمد حسين هيكل حين يقول: «لكن الإلهام فيها لا يعدو أن يكون بروقًا خاطفة، تأخذ بالنظر كلما أنارت. ولكنها ما تلبث أن تخبو لتحل محلها الصنعة فى الشعر والتجويد فى النظم»[4]. فإذا كان ذلك كذلك تذكرنا على الفور تمثيل شلى للذهن فى أثناء عملية الخلق الفنى بالجمرة المتقدة التى تتوهج من آن لآخر ثم لا تلبث أن تأخذ فى الخمود[5].

١٢ - الإبداع أسعد الأوقات:

وقال المازنى: «إن الشعر ديوان يقيد فيه أهل العقول الراجحة ما يجيش فى خواطرهم فى أسعد الساعات»[6]. وهو قول عجيب لا نجد مثيلًا له عند غيره من النقاد العرب قدامى

---

(١) الهلال - نوفمبر ١٩٣٥ - ص٣.

(٢) الوسيلة الأدبية ٤٦٨.

(٣) أحمد زكى أبو شادى: أنين ورنين ١٧٢.

(٤) ثورة الأدب ٧١.

(٥) فصل النقد الإنجليزى ٩٠. Defence ١٥٣.

(٦) ديوانه ١١٨.